اى افتغلبونه فى المراء من ماريته فمريته او افتجحدونه من مراه حقه اذا جحده وعدى بعلى لتضمين الفعل معنى
الغلبة فان المماري والجاحد يقصدان بفعلهما غلبة الخصم ولقد رآه نزلة اخرى مرة اخرى فعلة
من النزول اقيمت مقام المرة ونصبت نصبها اشعارا بان الرؤية فى هذه المرة كانت ايضا بنزول
ودنو والكلام فى المرئى والدنو ما سبق وقيل تقديره ولقد رآه نازلا نزلة اخرى ونصبها على
المصدر والمراد به نفى الريبة عن المرة الاخيرة عند سدرة المنتهى التى ينتهى اليها علم الخلائق
واعمالهم او ما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها ولعلها شبهت بالسدرة وهى شجرة النبق لانهم يجتمعون
فى ظلها وروى مرفوعا انها فى السماء السابعة عندها جنة المأوى الجنة التى يأوى اليها المتقون
او ارواح الشهداء اذ يغشى السدرة ما يغشى تعظيم وتكثير لما يغشيها بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها
عد وقيل يغشاها الجم الغفير من الملائكة يعبدون الله تعالى عندها ما زاغ البصر ما مال بصر رسول
الله صلى الله عليه وآله عما رآه وما طغى ما تجاوزه بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا او ما عدل عن رؤية
العجائب التى امر برؤيتها وما جاوزها لقد رأى والله لقد رأى من آيات ربه الكبرى اى والله
لقد رأى الكبرى من آياته وعجائبه الملكية والملكوتية ليلة المعراج وقد قيل انها المعنية بما رأى ويجوز
ان تكون الكبرى صفة للآيات على ان المفعول محذوف اى شيئا من آيات ربه او من مزيدة افرأيتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى هى اصنام كانت لهم فاللات كانت لثقيف بالطائف او لقريش
بنخلة وهى فعلة من لوى لانهم كانوا يلوون عليها اى يطوفون وقرأ هبة الله عن البزى ورويس عن
يعقوب بالتشديد على انه سمى به لانه صورة رجل كان يلت السويق بالسمن ويطعم الحاج والعزى سمرة
لغطفان كانوا يعبدونها فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد فقطعها
واصلها تأنيث الاعز ومناة صخرة كانت لهذيل وخزاعة او لثقيف وهى فعلة من مناه اذا قطعه
فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين ومنه منى وقرأ ابن كثير مناءة وهى مفعلة من النوء كانهم
يستمطرون الانواء عندها تبركا بها وقوله تعالى الثالثة الاخرى صفتان للتأكيد كقوله ولا طائر
يطير بجناحيه او الاخرى من التأخير فى الرتبة الكم الذكر وله الانثى انكار لقولهم الملائكة بنات
الله سبحانه وهذه الاصنام استوطنها جنيات هن بناته او هياكل الملائكة وهو المفعول الثانى
لقوله تعالى افرأيتم تلك اذا قسمة ضيزى جائرة حيث جعلتم له ما تستنكفون منه وهى فعلى
من الضيز وهو الجور لكنه كسر فاؤه ليسلم الياء كما فعل فى بيض فان فعلى بالكسر لم يأت
وصفا وقرأ ابن كثير بالهمزة من ضأزه اذا ظلمه على انه مصدر نعت به ان هى الا اسماء الضمير للاصنام
اى ما هى باعتبار الالوهية الا اسماء تطلقونها عليها لانكم تقولون انها آلهة وليس فيها شىء من
معنى الالوهية او للصفة التى تصفونها بها من كونها آلهة وبنات وشفعاء او للاسماء المذكورة

الملكية

النهى

١٦٨

فانهم كانوا يطلقون اللات عليها باعتبار استحقاقها للعكوف على عبادتها والعزى لعزتها ومناة
لاعتقادهم انها تستحق ان يتقرب اليها بالقرابين سميتموها انتم سميتم بها وآباؤكم بهواكم
ما انزل الله بها من سلطان برهان تتعلقون به ان يتبعون وقرئ بالتاء الا الظن الا توهم
ان ما هم عليه حق تقليدا وتوهما باطلا وما تهوى الانفس وما تشتهيه انفسهم ولقد جاءهم من ربهم
الهدى الرسول او الكتاب فتركوه ام للانسان ما تمنى ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار
والمعنى ليس للانسان كل ما يتمناه والمراد نفى طمعهم فى شفاعة الآلهة وقولهم لئن رجعت الى
ربى ان لى عنده للحسنى وقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها فلله
الآخرة والاولى يعطى منهما ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يتحكم فى شىء منهما وكم من ملك فى السموات
لا تغنى شفاعتهم شيئا وكثير من الملائكة لا تغنى شفاعتهم شيئا ولا تشفع الا من بعد ان يأذن الله
فى الشفاعة لمن يشاء من الملائكة ان يشفع او من الناس ان يشفع له ويرضى ويراه اهلا لذلك فكيف
تشفع الاصنام لعبدتهم ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة اى كل واحد منهم تسمية
الانثى ان سموه بنتا وما لهم به من علم اى بما يقولون وقرئ بها اى بالملائكة او التسمية ان
يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا فان الحق الذى هو حقيقة الشىء لا يدرك
الا بالعلم والظن لا اعتبار له فى المعارف الحقيقية وانما العبرة به فى العمليات وما يكون وصلة اليها
فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا فاعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه فانه
من غفل عن الله واعرض عن ذكره وانهمك فى الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا تزيده الدعوة
الا عنادا واصرارا على الباطل ذلك اى امر الدنيا او كونها شهية مبلغهم من العلم لا يتجاوزه
علمهم والجملة اعتراض مقرر لقصور همتهم بالدنيا وقوله تعالى ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بمن اهتدى تعليل للامر بالاعراض اى انما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب فلا تتعب نفسك فى
دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد بلغته ولله ما فى السموات وما فى الارض خلقا وملكا ليجزى
الذين اساءوا بما عملوا بعقاب ما عملوا من السوء او بمثله او بسبب ما عملوا من السوء وهو علة لما دل
عليه ما قبله اى خلق العالم وسواه للجزاء او ميز الضال عن المهتدى وحفظ احوالهم لذلك ويجزى
الذين احسنوا بالحسنى بالمثوبة الحسنى وهى الجنة او باحسن من اعمالهم او بسبب الاعمال الحسنى
الذين يجتنبون كبائر الاثم ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه وقيل
ما اوجب الحد وقرأ حمزة والكسائى كبير الاثم على ارادة الجنس او الشرك والفواحش وما فحش
من الكبائر خصوصا الا اللمم الا ما قل وصغر فانه مغفور من مجتنبى الكبائر والاستثناء منقطع ومحل
الذين النصب على الصفة او المدح او الرفع على انه خبر محذوف ان ربك واسع المغفرة حيث يغفر

قال ابو حيان لا يظهر هذا الاعراب هو اعتراض بين العلة والمعلول اى هو قبل العلة وبعد المعلول
وقال الحلبى